

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1- الحاج لخضر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

الملتقى الافتراضي الدولي حول:

الملكية الفكرية في ظل إرهابات النشر الحر في البيئة الرقمية نحول آليات ومفاهيم مستحدثة عبر تقنية

التحاضر عن بعد

يومي 21 - 22 ماي 2022

عنوان المداخلة:

إستراتيجية اعتماد تراخيص المشاع الإبداعي لحماية الملكية الفكرية في الجزائر

Creative Commons licensing adoptin strategy for intellectual property protection in Algeria

د. حسان مداسي

أستاذ محاضر "ب"

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

hmadaci@gmail.com

مستخلص:

تتناول هذه الدراسة العلمية موضوع تراخيص المشاع الإبداعي كأحد أهم الآليات الحديثة لحماية حقوق الملكية الفكرية، خصوصا في ظل البيئة الرقمية التي تعرف الكثير من التحديات في هذا المجال، وقد حاولت تقديم استراتيجية عمل قابلة للتنفيذ لتبني تراخيص المشاع الإبداعي لحماية الإنتاج الفكري، سواء تعلق الأمر بالمجال العلمي، الأدبي والفني، خصوصا أن هناك العديد من الدول عبر العالم طبقت هذا الأسلوب ومنها بعض الدول العربية؛ وقد توصل هذا البحث إلى أن قانون الملكية الفكرية الجزائري لم يتطرق إلى تراخيص المشاع الإبداعي لحماية الملكية الفكرية، رغم أن مثل هذه التراخيص تساهم في حماية حقوق المؤلفين والمبدعين من ناحية، وتقلل من قيود وصول واستخدام جمهور المستفيدين للإنتاج الفكري من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية:

الملكية الفكرية - حقوق التأليف - التراخيص - المشاع الإبداعي - الجزائر.

Abstract :

This scientific study deals with the issue of Creative Commons licenses as one of the most important modern mechanisms for protecting intellectual property rights, especially in light of the digital environment that knows many challenges in this field, it has tried to present an actionable strategy for adoption Creative Commons licenses to protect intellectual production, whether it is in the scientific, literary or artistic fields, especially since there are many countries around the world that have applied this method, including some Arab countries; this research concluded that the Algerian intellectual property law did not address Creative Commons licenses to protect intellectual property, although such licenses contribute to protecting the rights of authors and creators on the one hand, and reduce access and use restrictions for intellectual production by the beneficiaries, on the other hand.

key words:

Intellectual Property - Copyright - Licenses - Creative Commons - Algeria.

مقدمة:

إن القيمة الحقيقية للأمم والشعوب هي في منجزاتها، ولعل الإنتاج الفكري في مختلف الميادين هو من أهم منجزات أي أمة أو شعب في إطار السير نحو التقدم والنهضة، وهو من أهم المعايير التي تصنف إلى أساسها المؤسسات العلمية والأكاديمية والثقافية؛ ويقدر أهمية الإنتاج الفكري ذات الأبعاد المتعددة فإن حماية حقوق الملكية الفكرية هي بنفس هذه الأهمية، على اعتبار أن هذه الأعمال الفكرية هي جهود وإبداعات أفراد أو مجموعات أو هيئات بذلت طاقات كبيرة لتأليفها، ولها حقوق في هذه المؤلفات يكفلها القانون.

وقد مثل ظهور التقنيات الرقمية وشبكة الإنترنت على وجه الخصوص نقلة نوعية في مجال النشر، من خلال تسهيل عمليات الوصول إلى المصادر على اختلاف أنواعها وأشكالها وموضوعاتها، لكن في الوقت ذاته طرح تحديات جديدة على المؤلفين ودور النشر فيما يخص حماية حقوق الملكية الفكرية للمصادر الإلكترونية وخصوصا المتاحة على شبكة الإنترنت.

أ- الإشكالية:

لا شك أن الاستفادة من الإنتاج الفكري في شتى المجالات يكون من خلال نشره على أوسع نطاق، كي يتسنى لمختلف الفئات والأفراد في المجتمع الوصول إليه بسهولة ويسر، وقد ساهمت التكنولوجيات الحديثة في هذا المجال أيما مساهمة، وذلك بالانتقال من أسلوب النشر التقليدي إلى أسلوب النشر الإلكتروني، والذي مكن المستفيد من الولوج إلى

المحتويات الرقمية المنشورة والاستفادة من مضامينها، سواء تعلق الأمر بالبحوث والدراسات العلمية، أو المؤلفات الفكرية والأدبية والفنية وغيرها.

لكن في الوقت ذاته طرح مشكلة المحافظة على حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، مما حدى بالباحثين والمهتمين بهذا الموضوع إلى استحداث وسائل وآليات لتحقيق هذا الهدف الأساسي، ولعل تراخيص المشاع الإبداعي هي من أهم الآليات المعتمدة في هذا المجال، والتي جاءت كاتجاه وسط بين احتكار حقوق الملكية الفكرية بشكلها التقليدي، وحركة الوصول الحر التي ظهرت في السنوات الأخيرة، والتي تستدعي تكيف النصوص القانونية الخاصة بالملكية الفكرية مع هذه الآلية الحديثة لا سيما في الجزائر، من خلال وضع استراتيجيات واقعية قابلة للتطبيق للوصول إلى اعتماد تراخيص المشاع الإبداعي لحماية الإنتاج الفكري في الجزائر.

في هذا السياق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الموضوع الهام من خلال السؤال الرئيسي التالي:

ما هي الاستراتيجيات التي تمكن الجزائر من تبني تراخيص المشاع الإبداعي لحماية الملكية الفكرية ؟

ب- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على تراخيص المشاع الإبداعي.

- التعرف على حقوق الملكية الفكرية.

- التعرف على نظرة القانون الجزائري لتراخيص المشاع الإبداعي.

- وضع استراتيجيات موضوعية وقابلة للتجسيد لتبني تراخيص المشاع الإبداعي لحماية الملكية الفكرية في الجزائر.

ج- المنهج المستخدم:

المنهج هو مجموعة الخطوات المتبعة في دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، من أجل الوصول إلى نتائج أو حقائق تفسر هذه الظاهرة أو المشكلة المبحوثة، والإجابة على الأسئلة التي أثارها مشكلة البحث، وتعبير آخر هو " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة والإجابة عن الأسئلة "، (شفيق، 1985، ص.87) ونظرا لتعدد العلوم التخصصات والمواضيع فإن " الباحث يعالج موضوع بحثه على نحو معين بحسب طبيعة الموضوع المبحوث فيه ". (مراد، 1994، ص.1269)

وبالنظر إلى طبيعة موضوع هذا البحث فإن الباحث قد اعتمد على المنهج الوصفي في الدراسة كونه الأنسب في مثل هذه المواضيع في علم المكتبات والتوثيق، علما أنه المنهج الأكثر استخداما من قبل الباحثين في هذا التخصص، حيث يعرف

المنهج الوصفي " بأنه يقوم أساسا على وصف الظاهرة محل البحث والدراسة على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله ". (عياد، 2000، ص.61)

1- تراخيص المشاع الإبداعي:

1.1- تعريف المشاع الإبداعي Creative Commons :

هي منظمة دولية غير ربحية تأسست سنة 2001 بسان فرانسيسكو على يد لورانس ليسيج، حيث تعمل هذه المنظمة لإتاحة وتبادل واستخدام المعرفة والإبداعات الفكرية، من خلال توفير الأدوات القانونية لمساعدة الأشخاص الذين يرغبون في تشجيع إعادة استخدام أعمالهم، من خلال تقديمها بموجب شروط مناسبة لهم وللأشخاص الذين يريدون الاستفادة من الأعمال الإبداعية، وقد صمم المشاع الإبداعي وأدواته خصيصا للعمل في بيئة الويب، مما يجعل المحتوى الذي يقدم بموجب شروطه سهل البحث عنه والوصول إليه واستخدامه.

2.1- تعريف تراخيص المشاع الإبداعي Creative Commons Licenses:

تراخيص المشاع الإبداعي هي نوع من رخص الملكية الفكرية، ويمكن للمبدعين استصدار هذه التراخيص مجانا، توضح هذه الرخص الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف والحقوق التي يتنازل عنها للآخرين مما يعني " بعض الحقوق محفوظة " بدل " جميع الحقوق محفوظة "، بدأ الترخيص بها سنة 2002 عن منظمة المشاع الإبداعي، وأصبح معمولا بها حاليا في كثير من دول العالم، حيث يحتوي المشاع الإبداعي على ستة أنواع من التراخيص. (الكشكي، 2021، ص.13)

2.1- مواصفات رخص المشاع الإبداعي:

رخص المشاع الإبداعي مستوحاة من نموذج " بعض الحقوق محفوظة "، والذي يعني أن حامل الحقوق باستخدامه ترخيص المشاع الإبداعي قد قرر الاحتفاظ بالبعض فقط من جميع الحقوق الممنوحة له بالقانون.

أ- الخصائص المشتركة بين رخص المشاع الإبداعي:

* من وجهة نظر المرخص:

كل رخصة ستساعدك على:

- حفظ حقوق الملكية.

- الإعلان على أن الاستخدام العادل للآخرين، أول عملية بيع، وحقوق التعبير الحرة لن تتأثر بالرخصة.

كل رخصة تتطلب من المرخص لهم:

- أن يأخذوا إذن المرخص في أداء أي شيء يختار منعه (على سبيل المثال: الانتفاع التجاري، إنشاء عمل مشتق).

- أن يحتفظوا بأي ملحوظة قانونية حول حقوق الملكية على جميع النسخ من العمل.
- أن يرفقوا رابطاً إلى رخصتك في جميع النسخ من العمل.
- عدم تغيير أي شرط من شروط الرخصة.
- عدم استخدام تقنيات لمنع الآخرين من الاستفادة بطريقة مشروعة من العمل.
- كل رخصة تسمح للمرخص لهم، وذلك بعد استيفاء الشروط السابقة بـ:
- نسخ العمل.
- توزيعه أو عرضه أو أداءه علناً.
- تنفيذ عروض عامة رقمية له (مثل البث عبر الإنترنت).
- تحويل العمل لشكل أو هيئة أخرى مطابق للأصل.
- * من وجهة نظر المرخص له:
- عندما تستعمل مادة المشاع الإبداعي فيجب عليك:
- أن تنسب العمل لمؤلفه.
- أن تأخذ إذناً من المؤلف في حالة القيام بأي من الأعمال الممنوعة في الرخصة (مثل: الاستخدام التجاري للعمل أو التعديل عليه في حالة نصت الرخصة على منع ذلك).
- الاحتفاظ بالملحوظات المرفقة بشأن حقوق النسخ في جميع نسخ العمل.
- تسمية رخصة المشاع الإبداعي وتوفير رابط إليها في نسخ العمل.
- عند التعديل في العمل، نوه إلى العمل الأصلي مع توضيح التصرف فيه (مثلاً: هذه ترجمة فرنسية عن العمل الأصلي كذا).
- بالإضافة إلى ذلك، حين تستخدم مادة تتبع المشاع الإبداعي فيجب عليك:
- ألا تغير في نصوص الرخصة.
- ألا تستخدم العمل بشكل يسيء لسمعة المؤلف.
- ألا توحي بأن المؤلف يدعمك أو راع لك أو لعملك.

- ألا تضيف أي وسائل (مثل تقنيات إدارة الحقوق الرقمية DRM) للعمل لمنع الآخرين من استخدامه حسب نصوص الرخصة. (البراندي، 2014، ص.29-30)

3.1- أنواع رخص المشاع الإبداعي:



أ- نسب المصنف (BY):

هذه الرخصة تسمح للآخرين بتوزيع، تعديل، والبناء على عملك وحتى الاستفادة منه تجاريا، طالما ينسبون العمل إليك في الإصدار الأصلي، وتعد تلك الرخصة الأكثر حرية وتسامحا بين رخص المشاع الإبداعي في نصوصها.

ب- نسب المصنف – الترخيص بالمثل (BY-SA):



هذه الرخصة تسمح للآخرين بتعديل، تغيير، والبناء على العمل، طالما ينسبون الفضل إليك ويرخصون أعمالهم المشتقة تحت نفس الشروط؛ وهذه الرخصة عادة ما تقترن بالبرامج مفتوحة المصدر، إذ كل الأعمال المبنية على عملك ستحمل نفس الرخصة، وبالتالي ستسمح أيضا بالانتفاع التجاري.

ج- نسب المصنف – منع الاشتقاق (BY-ND):



هذه الرخصة تسمح للآخرين بالتوزيع التجاري وغير التجاري للمعدلة، مع نسبها إليك.

د- نسب المصنف – غير تجاري (BY-NC):



هذه الرخصة تسمح للآخرين بتعديل، تغيير، والبناء على العمل، وبالرغم أن أعمالهم الجديدة المشتقة ستعرف بعملك الأصلي ولن تكون تجارية، لا يشترط عليهم ترخيصها بنفس الشروط.



هـ- نسب المصنف – غير تجاري – الترخيص بالمثل (BY-NC-SA):

هذه الرخصة تسمح للآخرين بتعديل، تغيير، والبناء على العمل شرط عدم الانتفاع التجاري، طالما ينسبون العمل الأصلي إليك ويرخصون أعمالهم المشتقة تحت نفس الشروط، وبالتالي يستطيع الآخرون تحميل وإعادة توزيع عملك تماما، لكن سيتاح لهم أيضا ترجمة وتعديل العمل والبناء عليه، وكل الأعمال المستوحاة من عملك ستحمل نفس الترخيص، وبالتالي ستكون غير تجارية.



و- نسب المصنف – غير تجاري – منع الاشتقاق (BY-NC-ND):

هذه الرخصة هي الأكثر تقييدا في تراخيص المشاع الإبداعي الستة، إذ تسمح فقط بإعادة التوزيع، وعادة ما يطلق عليها رخصة "الإعلان المجاني"، وذلك لسماحها للآخرين بتحميل أعمالك ومشاركتها طالما كانوا ينسبونها إليك، ولكنهم لا يستطيعون تعديلها أو الانتفاع التجاري منها. (Creative Commons, 2018)

4.1- مزايا وعيوب تراخيص المشاع الإبداعي:

تتعلق جميع تراخيص المشاع الإبداعي بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ولا تغطي حقوق الملكية الصناعية مثل: حقوق الدعاية والخصوصية أو العلامات التجارية أو براءات الاختراع، ولا يعد المشاع الإبداعي طرفاً في أي ترخيص من التراخيص التي يوفرها، ولا يعد مكتب محاماة ولا يقدم المشورة القانونية.

وتسعى منظمة المشاع الإبداعي إلى توسيع دائرتها، ودعوة مختلف فئات المجتمع بدءاً بالمؤلفين والمؤسسات والأفراد إلى إتاحة مصنفاتهم، واستخدامها والإفادة منها، ويمكن حصر مميزات هذه التراخيص فيما يلي:

- المساعدة في الحفاظ على حقوق المؤلفين، ونسبة أعمالهم إليهم، بإعطاء الصلاحيات للنسخ وإعادة التوزيع واستغلال أعمالهم بصفة غير تجارية.

- تسهيل عملية الوصول والإتاحة للمواد الرقمية، فضلاً عن تحسين مكانة المؤلف.

- الإسهام في توسيع دائرة الاستفادة من المحتوى الرقمي وتشجيع مبدأ تقاسم المعلومات بطريقة قانونية والتقليل من حجم الاحتكار المعلوماتي.

- الإقبال النسبي على استعمال رخص المشاع الإبداعي من قبل العديد من الدول والمؤسسات العلمية أضفى عليها الطابع الرسمي، مما يسهل عملية تبنيها وإدماجها في التشريعات القانونية فيما بعد.

- المرونة العالية في التعامل مع مسألة رخص المشاع الإبداعي، وتوحيد أيقوناتها على مستوى العالم مهما اختلفت اللغات، حيث جعلت من صيغها الموحدة أكثر فهماً، دون الحاجة إلى مراسلة صاحب العمل.

- خدمة المجتمعات الإنسانية والمساهمة في زيادة الإبداع والابتكار، حيث ساعدت هذه الموارد في زيادة المنفعة العامة.

وبالنسبة لعيوب المشاع الإبداعي فيمكن أن نشير هنا إلى:

- لا يمكن تطبيق الترخيص الجديد بأثر رجعي، فإذا أتاح المؤلف مصنفه وفقاً لرخص المشاع الإبداعي، ثم تراجع عن ذلك أو جعله في صيغة أخرى، لا يستطيع هذا المؤلف قانوناً تطبيق الترخيص الجديد بأثر رجعي.

- منظمة المشاع الإبداعي لا يمكنها مقاضاة ولا معاقبة أي شخص يخرق التراخيص، حيث أن هذه المنظمة ليس لها صلاحيات تنفيذية أو قضائية تمكنها من ذلك، ويقتصر دورها على تنسيق وتنظيم مسألة التراخيص بين طرفين فقط، في حين تقع المقاضاة على عاتق المؤلف، وذلك وفقاً لقوانين الملكية الفكرية في دولته.

- جهل المستخدمين أو المؤلفين بأنواع التراخيص والاختلاف بينها، فبعض المستخدمين حين يرون صورة الترخيص يعتقدون أن هذا المحتوى متاح مشاعاً دون قيود، دون أن يدروا أن لكل ترخيص شروطاً خاصة، والمؤلفون أيضاً يقعون في خطأ كبير وهو عدم اختيار الترخيص الأنسب. (الكشكي، 2021، ص.42-44)

2- الملكية الفكرية:

1.2- مفهوم الملكية الفكرية:

هي حقوق استثنائية تمنح للمبدع على إنتاجه الفكري مثل حق المخترع على الاختراع، حق المؤسسة على علامتها التجارية، حق الشاعر على القصيدة، حق الكاتب على الكتاب الذي قام بتأليفه، فالملكية الفكرية من الناحية القانونية هي مجموعة من الحقوق تتعلق بمواد غير مادية (كتاب، قصيدة، اختراع، علامة تجارية) وتكون محددة بموجب نصوص خاصة.

وتشمل الحماية الممنوحة بموجب حق المؤلف أوجه التعبير وليس الأفكار أو الإجراءات أو أساليب العمل، أو المفاهيم الرياضية في حد ذاتها، وقد تتاح، أو لا تتاح الحماية بموجب حق المؤلف لعدد من الموضوعات مثل: العناوين أو الجمل القصيرة أو الشعارات، وذلك حسب نسبة اشتمالها على عنصر الأبوّة. (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2021).

2.2- أقسام الملكية الفكرية:

وتنقسم الملكية الفكرية إلى قسمين:

أ- حقوق المؤلف والحقوق المجاورة: حيث أن حقوق المؤلف هو مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين على مصنفااتهم الأدبية والفنية والعلمية مثل: الكتب، الأغاني، الموسيقى، برامج الحاسوب، الأعمال المسرحية، المحاضرات، الأشعار، الروايات، لوحات الفنون التشكيلية وغيرها، وحقوق المؤلف منظمة بموجب الأمر رقم 03-05 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

وهناك نوعان من حقوق المؤلف، الحقوق الأدبية والمادية.

* الحقوق الأدبية:

- حق المؤلف في نسبة مصنفه إليه. (عبد الله، 2001، ص.633)

- حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه.

- حق المؤلف في تعديل مصنفه.

- حق المؤلف في الدفاع عن مصنفه.

- حق المؤلف في سحب مصنفه من التداول.

* الحقوق المادية:

- الحق في طباعة المصنف وإيداعه وإخراجه للجمهور.

- الحق في نسخ المصنف.

- الحق في ترجمة المصنف.

- الحق في التصرف في المصنف.

- الحقوق المالية طوال حياة المؤلف وعودتها للورثة بعد وفاة المؤلف لفترة محددة قانونا. (زواني، 2013، ص.41-57)

ب- حقوق الملكية الصناعية: وتشمل براءات الاختراع، الأسرار التجارية، الرسم أو النموذج الصناعي، العلامة التجارية، تسميات المنشأ، الإسم التجاري، التصميم الشكلي للدوائر المتكاملة والأصناف النباتية وغيرها. (زين الدين، 2000)

3.2- الملك العام:

يعرف الملك العام عموما بأنه يتضمن كل العناصر الفكرية غير المحمية بحق المؤلف أو التي انتهت حمايتها، بسبب انقضاء مدة الحماية.

وأحيانا ما يكون التعريف أضيق نطاقا، حيث لا يركز إلا على المصنفات التي انقضى أجل حق المؤلف الخاص بها، أو أوسع نطاقا، حيث يشمل المصنفات التي ما زالت محمية بحق المؤلف، لكن أضيفت عليها المشروعية عن طريق أعمال استثناء أو ترخيص.

وهذا التوسيع لنطاق مفهوم الملك العام يجعل أي مورد لا تعوق الصفة الاستثنائية الانتفاع به، وقد تم تحقيقه أيضا بإجراء تغيير في المصطلح، فقد بدأ إحلال مصطلح "الحقوق التوفيقية" أو "الحقوق الفكرية التوفيقية" أو "المحتوى المفتوح" محل مصطلح "الملك العام" بغية الإصرار على الانتفاع المفتوح أو الحر بمواد الملك العام وعلى الطابع الجماعي والمشارك لهذا الانتفاع. (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2011)

3- قانون الملكية الفكرية الجزائري وتراخيص المشاع الإبداعي:

عند القيام بدراسة لمضامين النصوص القانونية المتعلقة بالملكية الفكرية لا سيما الخاصة بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة فإننا لا نجد إشارة إلى تراخيص المشاع الإبداعي، ويمكن أن نذكر في هذا الصدد النصوص القانونية التالية:

- الأمر رقم 97-10 المؤرخ في 06 مارس 1997 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة المعدل للأمر 73-14 المتعلق بحقوق المؤلف.

- الأمر رقم 03-05 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة المعدل و المتمم للأمر 97-10 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

- المرسوم التنفيذي رقم 05-356 المؤرخ في 21 سبتمبر 2005 المتضمن القانون الأساسي للديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

- المرسوم الرئاسي رقم 13-124 المؤرخ في 03 أفريل 2013 المتضمن التصديق على معاهدة المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) بشأن الأداء والتسجيل الصوتي المعتمدة بجنيف بتاريخ 20 ديسمبر 1996.

في حين نجد عددا لا بأس به من الدول الأجنبية وحتى بعض الدول العربية مثل قطر، العراق، تونس، المغرب وغيرها قد خطت خطوات في اعتماد تراخيص المشاع الإبداعي منذ حوالي عقد من الزمن.

4- الاستراتيجية المقترحة لتبني تراخيص المشاع الإبداعي:

1.4- مفهوم الاستراتيجية:

كلمة الإستراتيجية ليس لها مرادف في اللغة العربية وهي منقولة بلفظها الأصلي من اللغة اليونانية Stratégos المشتقة من كلمتين: كلمة Stratos والتي تعني عسكري وكلمة Ago والتي تعني قيادة، فهي تشير إلى القائد العسكري خلال العصر اليوناني، ثم أصبح يعبر هذا المصطلح عموما عن فن التخطيط للعمليات الحربية، أو فن القيادة العسكرية، (عبد المحسن، 2000، ص.110) ثم اتسع هذا المفهوم ليشمل فن التخطيط لقطاع الأعمال ومختلف القطاعات الأخرى، وقد أصبح اليوم رديفا لأي سياسة أو إدارة في جميع مجالات الحياة لتصبح الاستراتيجية تعبر عن فن التخطيط الإداري.

كما يعرفها شندلر بأنها تحديد المنظمة لأهدافها وغاياتها على المدى البعيد، وتخصيص الموارد لتحقيق هذه الغايات والأهداف، وبالنسبة لآنسوف فهي عبارة عن تصور المنظمة لطبيعة العلاقة المتوقعة مع البيئة الخارجية، والتي في ضوءها تحدد نوعية الأعمال التي ينبغي القيام بها على المدى البعيد. (أمين، 2019)

ويعرفها اسماعيل محمد السيد بأنها تلك الخطط أو الأنشطة التي تصمم بغرض خلق درجة من التطابق بين أهداف المنظمة ورسالتها، والمخاطر التي تتعرض لها لتحقيق أهداف الاستراتيجية مع التأكد من تنفيذ الخطط والبرامج المحددة. (السيد، 2000، ص.27)

وهناك ما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي وهو أسلوب إداري يختلف عن غيره من أساليب الإدارة، حيث تكون مبادئه الأساسية وأساليبه ونظرياته قد جرى تطويرها بمزيج من التجارب العلمية الميدانية، (السامري، 2009، ص.25) بهدف تطوير المؤسسات وضمها استمرارها على المدى البعيد، فضلا عن تحسين أداء العاملين وتهيئة كل الظروف المساعدة في

تحقيق أهداف المؤسسة وبالنظر للتطورات الحاصلة والبيئة المحيطة من خلال استخدام آليات اليقظة المعلومات، وبالتالي فالتخطيط الاستراتيجي يكون شاملا وعلى المدى البعيد.

وهناك مصطلح أشمل من التخطيط الاستراتيجي وهي الإدارة الاستراتيجية وتعرف بأنها منظومة من العمليات المتكاملة ذات العلاقة بتحليل البيئة الداخلية والخارجية، وصياغة استراتيجية مناسبة وتطبيقها وتقييمها بما يضمن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة ضمن رؤيتها المستقبلية. (أمين، 2019)

وعادة ما تمر الاستراتيجية بثلاثة مراحل أساسية وهي:

أ- مرحلة صياغة الاستراتيجية: من خلال تحديد الرسالة والأهداف، تحليل البيئة الداخلية والخارجية وتحديد الخيارات والبدائل.

ب- مرحلة تنفيذ الاستراتيجية: وتكون بواسطة فريق عمل محدد يطبق مجموعة من الخطوات والإجراءات ضمن برنامج مضبوط وفي فترات زمنية محددة.

ج- مرحلة الرقابة والتقييم: من خلال تحديد مستويات الأداء المستهدفة، إعداد نظم القياس والضبط، مقارنة الأداء الفعلي بمستويات الأداء المستهدفة، بالإضافة إلى تقييم النتائج واتخاذ التدابير والإجراءات الضرورية لتصحيح الأخطاء. (كيلاني، 2007)

2.4- الاستراتيجية المقترحة:

من المسلم به أن التوجه نحو تبني أي عمل أو مشروع يتطلب وضع خطة واستراتيجية لإنجاز هذا العمل أو المشروع، وطالما أننا نتحدث عن تبني تراخيص المشاع الإبداعي لحماية حقوق الملكية الفكرية من جهة، ولتوسيع دائرة الاستفادة من الإنتاج الفكري سواء كان علمي، أدبي أو فني لدى فئات المجتمع المتعددة من جهة ثانية، فإننا نقترح الاستراتيجية التالية:

* تحديد الأهداف: والمتمثلة في:

- اعتماد تراخيص المشاع الإبداعي بصفة رسمية وقانونية في الجزائر.

- تحضير البيئة المناسبة للتوجه نحو استخدام تراخيص المشاع الإبداعي من طرف المؤلفين والمستخدمين.

* تشكيل هيئة وطنية خاصة بالمشاع الإبداعي: وتتمثل مهامها في:

- إصدار النصوص التنظيمية لتسيير تراخيص المشاع الإبداعي.

- نشر ثقافة تراخيص المشاع الإبداعي على أوسع نطاق.

- توعية الفئات المعنية بأهمية ودور هذا الأسلوب الحديث في حماية حقوق الملكية الفكرية.

- تكوين المعنيين على كيفية استصدار تراخيص المشاع الإبداعي.

*** تحديث النصوص التشريعية والتنظيمية الجزئية:**

إن العمل على تحيين المنظومة القانونية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية أمر أساسي وجوهري لمواكبة المستجدات الحديثة في هذا المجال، لا سيما الإقرار بقانونية تراخيص المشاع الإبداعي كأحد آليات حماية الملكية الفكرية في الجزائر.

*** التنفيذ، التقييم والتقويم:**

من الضروري كذلك تحديد آليات التنفيذ، المتابعة والمراقبة والتقييم لتطبيق هذه الاستراتيجية، من خلال تفعيل دور الهيئة المكلفة بالإشراف على تراخيص المشاع الإبداعي، وبالتالي الوقوف على الصعوبات والمشاكل التي تعترض المؤلفين والمبدعين وحتى المستخدمين في مجال العمل بتراخيص المشاع الإبداعي، خصوصا أن هذه التجربة ستعرف صعوبات في بداياتها حتما، ومن ثم المساهمة في تقديم الحلول المناسبة والناجعة بالتعاون مع إدارة المؤسسات والهيئات المعنية، ويمكن الاستعانة بتجارب دول طبقت هذا النوع من التراخيص لحل المشكلات التي قد تواجهها هذه العملية وتطوير طرق وأساليب العمل في هذا المجال، وصولا إلى تحقيق الأهداف المسطرة.

5- النتائج العامة للدراسة:

في نهاية هذا البحث يمكن استخلاص النتائج التالية:

- لتراخيص المشاع الإبداعي دور كبير في حماية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين والمبدعين في المجال العلمي، الأدبي والفني.

- يساهم أسلوب المشاع الإبداعي في تقليل القيود للوصول إلى المعارف والمعلومات من طرف المستفيدين في جميع دول العالم.

- المشاع الإبداعي هو من أهم الآليات المستخدمة لحماية المصادر على المتاحة على شبكة الإنترنت.

- الجزائر لم تصدر نصوصا قانونية خاصة بتراخيص المشاع الإبداعي لحد الساعة، خلافا لعدد من الدول الأجنبية والعربية مثل قطر، العراق وتونس وغيرها.

- بإمكان الجزائر الاعتماد على الاستراتيجية المقترحة من طرف الباحث وغيرها إن وجدت للتوجه نحو تبني آلية تراخيص المشاع الإبداعي لحماية الإنتاج الفكري في ظل البيئة الرقمية.

خاتمة:

إن الاهتمام بحماية حقوق الملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية هو مسألة جوهرية في الوقت الحالي، خصوصاً والكثير يتحدث عن انتهاكات لهذه الحقوق خاصة عبر شبكة الإنترنت، ومن ثم يصبح اعتماد الآليات الحديثة لحماية هذه الحقوق أكثر من ضرورة، إنطلاقاً من هذه المقاربة التي تحتل مركز الوسط بين حفظ جميع حقوق الملكية الفكرية والوصول الحر للمعلومات، للوصول لإرضاء الطرفين، المؤلفين والمبدعين من جهة والمستخدمين من جهة ثانية، بهدف تحقيق الاستفادة المثلى من الإنتاج الفكري والمعرفي في شتى المجالات المعرفية في نهاية المطاف.

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- أمين، شاكرك تريكي. ملخص الإدارة الاستراتيجية. جامعة الملك عبد العزيز. متاح على: www.kau.edu.sa/GetFile.aspx...?لاص%20ادارة%20كتاب%20%20 (زيارة يوم 2019/02/14)
- 02- زواني، نادية. (2013). حماية الملكية الفكرية من التقليد والقرصنة: دراسة مقارنة. أطروحة دكتوراه. الجزائر. جامعة بن يوسف بن خدة.
- 03- زين الدين، صلاح. (2000). الملكية الصناعية والتجارية. عمان، الأردن. دار الثقافة.
- 04- السامري، محمد. (2009). التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات الحكومية. عمان، الأردن. دار الهداية.
- 05- السيد، اسماعيل محمد. (2000). الإدارة الاستراتيجية. القاهرة، مصر. الدار الجامعية.
- 06- شفيق، محمود. (1985). البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. القاهرة، مصر. المكتب الجامعي الحديث.
- 07- عبد الله، محمد الشريف. (2001). تشريعات حقوق التأليف في الوطن العربي: أفاق تطويرها في ظل الاتفاقيات العربية والدولية واستخدام تكنولوجيا المعلومات. وقائع المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، مج.2. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- 08- عبد المحسن، توفيق محمد. (2006). اتجاهات حديثة في التقييم والتميز في الإدارة. القاهرة، مصر. دار الفكر العربي.
- 09- عياد، أحمد. (2000). مدخل منهجية البحث الاجتماعي. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
- 10- مراد، عبد الفتاح. (1995). موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات: إنجليزي. فرنسي. عربي. الإسكندرية، مصر. [د.ن.].

11- المنظمة العالمية للملكية الفكرية. (2011). دراسة نطاق بشأن حق المؤلف والحقوق المجاورة والملك العام. متاح على: [/https://www.wipo.int/portal/ar](https://www.wipo.int/portal/ar) (زيارة يوم 2021/12/27)

12- المنظمة العالمية للملكية الفكرية. (2021). ما هي الملكية الفكرية ؟. متاح على: [https://www.wipo.int/about-](https://www.wipo.int/about-ip/ar) (زيارة يوم 2021/12/27)

13- الكشكي، ناصر أبو زيد. (2021). رخص المشاع الإبداعي وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج.3، ع.5. القاهرة، مصر. جامعة القاهرة.

14- كيلاني، صونية. (2007). مساهمة في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات الاقتصادية بتطبيق الإدارة الاستراتيجية. رسالة ماجستير. الجزائر. بسكرة، الجزائر. جامعة محمد خيضر.

15- اليراندي، سيموني؛ ترجمة هبة فريد. (2014). دليل استخدام المشاع الإبداعي. متاح على: [/https://librebooks.org](https://librebooks.org) (زيارة يوم 2021/12/27)

16- Creative Commons. (2018). About CC Licenses. Available on :

<https://creativecommons.org/about/ccllicenses/> (Day of visit 27/12/2021)